

## الفصل العاشر كِتَابُ الصَّلَاةِ

- ١- تعريف الصلاة.
- ٢- مَنزِلَةُ الصَّلَاةِ فِي الإِسْلَامِ.
- ٣- بَلَدُ مَشْرُوعِيَةِ الصَّلَاةِ.
- ٤- حِكْمَةُ مَشْرُوعِيَّتِهَا.
- ٥- عَلَى مَنْ تَجِبُ الصَّلَاةُ؟
- ٦- أَوْقَاتُ الصَّلَاةِ.
- ٧- أَرْكَانُ الصَّلَاةِ وَفَرَائِضُهَا.
- ٨- شُرُوطُ الصَّلَاةِ.
- ٩- سُنَنُ الصَّلَاةِ.
- ١٠- صِفَةُ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ.
- ١١- مُبْطِلَاتُ الصَّلَاةِ وَمُفْسِدَاتُهَا.
- ١٢- مَكْرُوهَاتُ الصَّلَاةِ.
- ١٣- مَا يُبَاحُ فِي الصَّلَاةِ.
- ١٤- صَلَاةُ الْمَرِيضِ.
- ١٥- صَلَاةُ الْخَوْفِ.
- ١٦- الصَّلَاةُ فِي السَّفِينَةِ وَالْقَاطِرَةِ وَالطَّائِرَةِ.
- ١٧- الصَّلَاةُ عَلَى الدَّابَّةِ.
- ١٨- الصَّلَاةُ فِي الْكَنْبَةِ.
- ١٩- قَضَاءُ الْفَوَائِتِ.



## ١- تعريف الصلاة:

الصَّلَاةُ فِي اللُّغَةِ مَعْنَاهَا الدُّعَاءُ. قَالَ -تعالى-: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [سورة التوبة: الآية ١٠٣]. أَيْ: خُذْ -أيها الرسول الكريم- مِنْ أَمْوَالِ أَتْبَاعِكَ زَكَاةً مُحَدَّدَةً، بِسَبَبِهَا تُطَهِّرُ نَفُوسَهُمْ، وَتَصْفِرُ قُلُوبَهُمْ، وَادْعُ لَهُمْ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، فَلِإِنْ دُعَاكَ تَسْكُنُ مَعَهُ نَفُوسُهُمْ، وَتَطْمَئِنُّ بِهِ قُلُوبُهُمْ.

وَتَعْرِيفُهَا شَرْعًا: عِبَادَةٌ تَتَضَمَّنُ أَقْوَالَ وَأَفْعَالًا مَخْصُوصَةً، تُفْتَحُ بِالتَّكْبِيرِ، وَتُخْتَمُ بِالتَّسْلِيمِ.

## ٢- منزلة الصلاة في الإسلام:

لِلصَّلَاةِ مَنْزِلَةٌ سَامِيَةٌ فِي الإِسْلَامِ، إِذْ هِيَ عِمَادُ الدِّينِ، وَهِيَ أَوَّلُ مَا أَوْجَبَهُ اللهُ -تعالى- مِنْ عِبَادَاتٍ عَلَى عِبَادِهِ. فَقَدْ فَرَضَهَا -سُبْحَانَهُ- عَلَى الأُمَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ، قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الزَّكَاةُ وَقَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ الصِّيَامُ وَالْحَجُّ. وَهِيَ أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ عَلَيْهِ الإِنْسَانُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَهِيَ آخِرُ وَصِيَّةٍ وَصَّى بِهَا الرَّسُولُ ﷺ أُمَّتَهُ عِنْدَ مُفَارَقَتِهِ لِلدُّنْيَا...

وَقَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ عَنْهَا فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمِ فِي أَكْثَرِ مِنْ سَبْعِينَ مَوْضِعًا. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ -تعالى-: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٥].

وقولُهُ -سُبْحَانَهُ-: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٨].

وقولُهُ -عزَّ وجلَّ-: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا...﴾ [سورة

طه: الآية ١٣٢].

وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُوَاطِبُ عَلَىٰ آدَاءِ الصَّلَاةِ فِي أَوْقَاتِهَا مُوَاطِبَةً تَامَةً وَيَقُولُ: "جُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ".

وَمِنْ أَحَادِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَضْلِهَا مَا جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ -أى: مِنْ وَسَخِهِ- شَيْءٌ؟" قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا".

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: "الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تُغَشَّ الْكَبَائِرُ".

### ٣- دَلِيلُ مَشْرُوعِيَةِ الصَّلَاةِ:

وَقَدْ ثَبَتَتْ فَرَضِيَّةُ الصَّلَاةِ بِالْقُرْآنِ وَبِالسُّنَنِ النَّبَوِيَّةِ الْمُطَهَّرَةِ وَبِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ.

أَمَّا الْقُرْآنُ فَقَدْ أَمَرَ بِأَدَائِهَا فِي عَشْرَاتِ الْآيَاتِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [سورة البينة: الآية ٥].

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ الَّتِي صَرَّحَتْ بِأَنَّ الصَّلَاةَ رُكْنَ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ فَمِنْهَا مَا جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ لِمَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا".

وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ الصَّلَاةَ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، كَمَا أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ مَنْ تَرَكَهَا اسْتِهْزَاءً بِهَا، أَوْ جُحُودًا لَهَا، يَكُونُ خَارِجًا عَنِ الْإِسْلَامِ. أَمَّا مَنْ تَرَكَهَا كَسَلًا مَعَ الْإِعْتِرَافِ بِفَرْضِيَّتِهَا فَإِنَّهُ يَكُونُ مُرْتَكِبًا لِجَرِيمَةٍ وَلِمَعْصِيَةٍ يَسْتَحِقُّ عَلَيْهَا الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَيَكْفِي فِي تَهْدِيدِ تَارِكِهَا قَوْلُهُ -تعالى-: ﴿مَا سَأَلَكُمْ فِي سَقَرِهِ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنْ الْمُصَلِّينَ﴾ [سورة المدثر: الآيات ٤٢، ٤٣]. أى: أَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَسْأَلُونَ أَهْلَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُونَ لَهُمْ: مَا الَّذِي جَعَلَكُمْ فِي هَذَا الْمَصِيرِ السَّيِّئِ دَاخِلِ النَّارِ؟ فَيُحِيبُ أَهْلَ النَّارِ بِقَوْلِهِمْ: لِأَنَّا لَمْ نَحْفَظْ عَلَى الصَّلَاةِ فِي الدُّنْيَا.

#### ٤ - حِكْمَةُ مَشْرُوعِيَّتِهَا:

وَقَدْ شَرَعَتِ الصَّلَاةُ لِجِدِّهَا سَامِيَةٍ وَلِمَنَافِعَ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا: شُكْرُ اللَّهِ -تعالى- عَلَى نِعَمِهِ، وَحُسْنُ الصَّلَاةِ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَخَالِقِهِ، فَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعِبَادُ مِنْ رَبِّهِ فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ.

وَمِنْهَا: شَعُورُ الْإِنْسَانِ حَالَ الصَّلَاةِ بِالرَّاحَةِ النَّفْسِيَّةِ، وَبِالسَّعَادَةِ الرُّوحِيَّةِ. وَمِنْهَا: التَّدْرِيْبُ عَلَى حُبِّ النُّظَامِ؛ لِأَنَّ الْمُسْلِمَ خِلَالَ صَلَاتِهِ يَلْتَزِمُ الْحُشُوعَ وَالطَّهَارَةَ وَعَدَمَ الْحَرَكَةِ إِلَّا بِنِظَامٍ مُعَيَّنٍ، وَبِطَرِيقَةٍ مُعَيَّنَةٍ. وَمِنْهَا: تَرْبِيَةُ رُوحِ التَّأَلُّفِ وَالتَّعَارُفِ وَالمُسَاوَاةِ وَالتَّعَاوُنِ وَالتَّرَاحُمِ فِي نَفْسِ الْمُسْلِمِ، لَا سِيَّمَا فِي صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ.

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الصَّلَاةَ لَهَا أَثْرُهَا الْعَظِيمُ الطَّيِّبُ فِي النُّفُوسِ، أَنَّ إِبْرَاهِيمَ -عليه السلام- دَعَا اللَّهَ -تعالى- أَنْ يَجْعَلَهُ هَوًى وَذُرِّيَّتَهُ مِنْ الْمُقِيمِينَ لَهَا، وَمِنَ الْمُحَافِظِينَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِي﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٤٠].

## ٥- عَلَى مَنْ تَجِبُ الصَّلَاةُ؟:

تَجِبُ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُسْلِمِ الْبَالِغِ الْعَاقِلِ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: "رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَخْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ".

وَرُفِعَ الْقَلَمُ: كِنَايَةٌ عَنِ عَدَمِ التَّكْلِيفِ. وَمَعْنَى يَخْتَلِمُ: يَبْلُغُ سِنَّ التَّكْلِيفِ.

وَمَعَ أَنَّ الصَّلَاةَ لَيْسَتْ مَفْرُوضَةً عَلَى الصَّبِيِّ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ بَعْدُ، إِلَّا أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِوَالِدِهِ أَوْ لِوَالِدَتِهِ أَوْ لِوَلِيِّ أَمْرِهِ أَنْ يَأْمُرَهُ بِإِدَاءِ الصَّلَاةِ إِذَا وَصَلَ سِنُهُ إِلَى سَبْعِ سِنِينَ، وَيَضْرِبُهُ عَلَى تَرْكِهَا إِذَا بَلَغَ عَشْرَ سِنِينَ، لِيَتَمَرَّنَ عَلَى أَدَائِهَا، وَلِيَتَعَوَّدَ عَلَى إِقَامَتِهَا عِنْدَمَا يَصِلُ إِلَى سِنَّ الْبُلُوغِ. فَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ إِذَا بَلَغُوا سَبْعًا، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا إِذَا بَلَغُوا عَشْرًا، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ". أَيْ: وَفَرِّقُوا بَيْنَ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ فِي أَمَاكِنِ النَّوْمِ إِذَا وَصَلُوا إِلَى سِنَّ عَشْرِ سِنِينَ.

## ٦- أَوْقَاتُ الصَّلَاةِ:

لِكُلِّ صَلَاةٍ وَقْتٌ الَّذِي يَجِبُ أَنْ تُؤَدَّى فِيهِ، لِقَوْلِ اللَّهِ -تَعَالَى-: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [سورة النساء: الآية ١٠٣]. أَيْ: إِنَّ الصَّلَاةَ فَرَضَهَا اللَّهُ -تَعَالَى- عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي أَوْقَاتٍ مُحَدَّدَةٍ.

وَتَحْدِيدُ وَقْتِ كُلِّ صَلَاةٍ كَانَ بِوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ -تَعَالَى- عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

جَاءَهُ جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَالَ لَهُ: قُمْ فَصَلِّهِ - أَيْ: قُمْ فَصَلِّ الظُّهْرَ - . فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى الظُّهْرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ - أَيْ: حِينَ مَالَتْ قَلِيلًا إِلَى جِهَةِ الْمَغْرِبِ . ثُمَّ جَاءَهُ الْعَصْرَ - فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّهِ . فَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ حِينَ صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ . ثُمَّ جَاءَهُ الْمَغْرِبَ فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّهِ . فَقَامَ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ حِينَ وَجَبَتِ الشَّمْسُ - أَيْ: حِينَ غَرَبَتْ . ثُمَّ جَاءَهُ الْعِشَاءَ فَقَالَ لَهُ: قُمْ فَصَلِّهِ . فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ . ثُمَّ جَاءَهُ الْفَجْرَ حِينَ بَرَقَ الْفَجْرُ أَوْ حِينَ سَطَعَ، فَقَالَ لَهُ: قُمْ فَصَلِّهِ . فَصَلَّى الْفَجْرَ ... .“

فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ نَرَى أَنَّ جَبْرِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَدْ حَدَّدَ لِلرَّسُولِ ﷺ وَقْتَ كُلِّ صَلَاةٍ . فَوَقْتُ صَلَاةِ الْفَجْرِ أَوْ الصُّبْحِ يَتَدَيُّ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ الصَّادِقِ وَيَسْتَمِيرُ إِلَى قُبُلِ طُلُوعِ الشَّمْسِ .

وَوَقْتُ صَلَاةِ الظُّهْرِ يَتَدَيُّ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ عَنِ وَسَطِ السَّمَاءِ وَيَمْتَدُّ إِلَى أَنْ يَصِيرَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ<sup>(١)</sup> . وَوَقْتُ الْعَصْرِ يَتَدَيُّ عِنْدَمَا يَصِيرُ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ، وَيَمْتَدُّ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ . وَوَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ يَتَدَيُّ بِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى مَغِيبِ الشَّفَقِ الْأَحْمَرِ . وَوَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ يَتَدَيُّ مِنْ غُرُوبِ الشَّفَقِ الْأَحْمَرِ وَيَمْتَدُّ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، وَهَذَا وَقْتُ الْحَوَازِ وَالِاسْتِحْبَابِ، أَمَّا وَقْتُ الْحَوَازِ فَيَمْتَدُّ إِلَى الْفَجْرِ .

وَيَسْتَحَبُّ أَنْ يُؤَدَّى الْمُسْلِمُ وَالْمُسْلِمَةُ الصَّلَاةَ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا بِصِفَةِ عَامَّةٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ الْإِيمَانِ، وَعَلَى الْإِهْتِمَامِ بِشَأْنِ الصَّلَاةِ . وَمَنْ نَامَ عَنْ صَلَاةٍ أَوْ نَسِيَهَا فَوَقْتُهَا حِينَ يَذْكُرُهَا، فَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: ”إِنَّهُ لَيْسَ فِي النَّوْمِ تَفْرِيطٌ، إِنَّمَا التَّفْرِيطُ فِي الْيَقْظَةِ، فَبِإِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ صَلَاةً أَوْ نَامَ عَنْهَا، فَلْيَصِلْهَا إِذَا ذَكَرَهَا“ .

(١) وَيُرَى الْأَحْنافُ أَنَّهُ يَمْتَدُّ إِلَى أَنْ يَصِيرَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ أَوْ يَتَلَوَّى .

وقَدْ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ فِي ثَلَاثَةِ أَوْقَاتٍ: عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ حَتَّى تَرْتَفِعَ. وَعِنْدَ زَوَالِهَا حَتَّى تَمِيلَ إِلَى جِهَةِ الْمَغْرِبِ. وَعِنْدَ غُرُوبِهَا حَتَّى تَغِيبَ. فَلَا يَحُوزُ آدَاءُ فَرِيضَةٍ أَوْ نَافِلَةٍ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ، إِلَّا إِذَا تَأَخَّرَ الْمُسْلِمُ فِي آدَاءِ صَلَاةِ الْعَصْرِ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا لِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ، فَإِنَّهُ يَحُوزُ لَهُ أَنْ يُؤَدِّيَهَا عِنْدَ الْغُرُوبِ.

كَمَا يُكْرَهُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتَنَفَّلَ بَعْدَ آدَائِهِ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَتَرْتَفِعَ وَلَوْ قَلِيلًا، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، وَلَا بَأْسَ فِي أَنْ يُصَلِّيَ فِي هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ مَا فَاتَهُ مِنْ صَلَوَاتٍ مَفْرُوضَةٍ، وَأَنْ يُصَلِّيَ صَلَاةَ الْجَنَازَةِ<sup>(١)</sup>.

#### ٧- أَرْكَانُ الصَّلَاةِ وَفَرَائِضُهَا:

الْمُرَادُ بِأَرْكَانِ الصَّلَاةِ: أَجْزَاؤُهَا الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا كَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَالْقِرَاءَةِ. وَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ بِالْأَرْكَانِ أَوْ الْفَرَائِضِ، تَشْبِيهَا لَهَا بِأَرْكَانِ الْبَيْتِ الَّذِي لَا يَقُومُ إِلَّا عَلَيْهَا. وَإِذَا حَلَّتِ الصَّلَاةُ مِنْ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِهَا لَا يُعْتَدُّ بِهَا شَرْعًا. وَأَرْكَانُ الصَّلَاةِ كَالآتِي:

( أ ) النِّيَّةُ<sup>(٢)</sup>: وَالنِّيَّةُ فِي الصَّلَاةِ مَعْنَاهَا: أَنْ يَسْتَحْضِرَ الْإِنْسَانُ بِقَلْبِهِ الدُّخُولَ فِي الصَّلَاةِ الَّتِي يُرِيدُ آدَاءَهَا سِوَا مَا أَكَانَتْ ظُهُرًا أَمْ عَصْرًا أَمْ غَيْرَهُمَا. وَلَا يُشْتَرَطُ التَّلَفُّظُ بِاللِّسَانِ فِي تَحْقِيقِ النِّيَّةِ، وَإِنْ كَانَ الْأَفْضَلُ التَّلَفُّظُ بِمَا

(١) أَحَازَ الشَّافِعِيُّ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ كُلَّ صَلَاةٍ لَهَا سَبَبٌ، كَقَضَاءِ الصَّلَوَاتِ الْفَائِتَةِ، وَكَصَلَاةِ الْجَنَازَةِ، وَكَسُجُودِ التَّلَاوَةِ، وَكَتَحِيَةِ الْمَسْجِدِ. وَالْحَنَابِلَةُ وَالْمَالِكِيُّ ذَهَبُوا إِلَى حُرْمَةِ التَّطَوُّعِ وَلَوْ لَهُ سَبَبٌ بَعْدَ صَلَاةِ الصَّبْحِ وَبَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ.

وَيَرَى الْأَحْنَافُ عَدَمَ صِحَّةِ الصَّلَاةِ مُطْلَقًا عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا وَعِنْدَ اسْتِوَائِهَا، وَلَمْ يَسْتَنْوِ سِوَى عَصْرِ الْيَوْمِ وَصَلَاةِ الْجَنَازَةِ.

(٢) الْأَحْنَافُ وَالْحَنَابِلَةُ قَالُوا: النِّيَّةُ شَرْطٌ فِي الصَّلَاةِ وَلَيْسَتْ رُكْنًا أَوْ فَرَضًا.

يَتَوَى صَلَاتَهُ، بَانَ يَقُولَ بِلِسَانِهِ مَثَلًا: نَوَيْتُ صَلَاةَ الظُّهْرِ... وَمِنْ الْأَدْلَةِ عَلَى أَنَّ النَّيَّةَ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ: قَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينٌ الْقِيَمَةِ﴾ [سورة البينة: الآية ٥].

وقوله صلى الله عليه وسلم في حديثه الصحيح: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى..." .

(ب) تكبيرة الإحرام: وهى أن يقول المسلم أو المسلمة عند الدخول فى الصلاة: "الله أكبر"؛ لأن الرسول ﷺ كان يفعل ذلك وقد قال: "صلوا كما رأيتمونى أصلى".

وروى الإمام أحمد وأبو داود والترمذى عن على بن أبى طالب ؓ أن النبى ﷺ قال: "مفتاح الصلاة الطهور، وتخريمها التكبير، وتخليتها التسليم"، أى: الطريق إلى الصلاة الطهارة. وإذا قال المصلى: "الله أكبر" حرم عليه أن يقول قولاً أو يفعل فعلاً يخالف أقوال الصلاة وأفعالها. فإذا ما انتهى من صلاته جاز له أن يقول أو يفعل ما يشاء مما أحله الله.

ولا يحوز للمسلم أو المسلمة أن يفتتح الصلاة بغير لفظ "الله أكبر"؛ لأن الرسول ﷺ لم يفتتح الصلاة طول حياته إلا بهذا اللفظ، وعلى من لا يحسن النطق بالعربية من المسلمين أن يتعلم هذا اللفظ.

(ج) القيام فى صلاة الفرض: وهذا القيام يعدُّ ركناً من أركان الصلاة المفروضة لمن كان قادراً عليه، لقول الله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٨]. والمراد بالقيام فى قوله -تعالى-: ﴿وقوموا﴾: القيام للصلاة، ومعنى ﴿قانتين﴾: خاشعين.

وفى صحيح البخارى عن عمران بن حصين قال: كانت بى بواسير  
فسألت النبى ﷺ عن الصلاة، فقال: "صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن  
لم تستطع فعلى جنب".

أما صلاة التوافل والسنن، فإنه يجوز للإنسان أن يصليها قاعداً مع  
القدرة على القيام، إلا أن ثواب الصلاة للنافلة مع القيام أعظم من ثوابها مع  
القعود. ففى الصحيحين عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: "صلاة الرجل  
قاعداً نصف الصلاة".

ومن عجز عن القيام فى صلاة الفرض، صلاها على حسب قدرته  
واستطاعته، إذ ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٨٦].  
وللمصلى فى حالة عجزه عن القيام الأجر كاملاً، ففى صحيح البخارى عن  
أبى موسى الأشعري ﷺ أن النبى ﷺ قال: "إذا مرض العبد أو سافر، كتب  
الله له ما كان يعملهُ وهو صحيح مُقيم".

(د) قراءة الفاتحة: فى كل ركعة من ركعات الصلاة سواء أكانت  
الصلاة فرضاً أم نفلاً.

ففى الصحيحين عن عبادة بن الصامت ﷺ أن النبى ﷺ قال: "لا صلاة  
لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب".

وفى الصحيحين -أيضاً- عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ  
"من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهى خداج"، أى:  
فهى ناقصة.

وهناك أحاديث أخرى فى وجوب قراءة الفاتحة فى كل ركعة من  
ركعات الصلاة.

قال الشيخ السيد سابق في "فقه السنة" ج ١، ص ٢٣٣: "وقد صححت الأحاديث في افتراض قراءة الفاتحة في كل ركعة، وما دامت الأحاديث في ذلك صحيحة صريحة فلا مجال للخلاف ولا موضع له".

وقال الشيخ عبد الرحمن الجزيري في كتابه: "الفقه على المذاهب الأربعة" ج ١، ص ١٨٥: "وقراءة الفاتحة فرض في جميع ركعات الفرض والنفل على الإمام والمنفرد، بخلاف المأموم فإنها لا تفترض عليه على تفصيل في المذاهب" (١).

هذا، وقد اتفق الفقهاء على أن البسملة التي في سورة النمل، هي جزء من الآية التي يقول الله - تعالى - فيها: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [سورة النمل الآية: ٣٠].

واختلفوا في البسملة التي في أول سورة الفاتحة، فعينهم من قال: إن البسملة آية من سورة الفاتحة ومن كل سورة ما عدا سورة التوبة، وعلى هذا فتجب قراءتها مع سورة الفاتحة في الصلاة السرية وفي الصلاة الجهرية، وهذا مذهب الشافعية والحنابلة إلا أن الحنابلة يقرءونها سراً. ومنهم من قال: إن البسملة آية مستقلة أنزلت للتمييز واللفصل بين

(١) الشافعية قالوا: يفترض على المأموم قراءة الفاتحة خلف الإمام... الحنفية قالوا: إن قراءة المأموم خلف إمامه مكروهة تحريماً في الصلاة السرية والجهرية، لما روي من قوله صلى الله عليه وسلم: من كان له إمام فقرأه الإمام له قراءة..

المالكية قالوا: القراءة خلف الإمام مندوبة في الصلاة السرية، مكروهة في الصلاة الجهرية، إلا إذا قصد مراعاة الخلاف فتندب في الصلاة الجهرية. الحنابلة قالوا: القراءة خلف الإمام مستحبة في الصلاة السرية، وفي سكات الإمام في الصلاة الجهرية، وتكره حال قراءة الإمام في الصلاة الجهرية.

السُّورَ، وَإِنَّمَا لَيْسَتْ جُزْءًا مِنْ أَىِّ سُورَةٍ سِوَى سُورَةِ النَّعْلِ، وَإِنْ قَرَأَتْهَا مَعَ الْفَاتِحَةِ مُسْتَحَبَّةٌ وَلَا يُسَنُّ الْجَهْرُ بِهَا. وَعَلَى هَذَا سَارَ الْأَخْنَفُ وَالْمَالِكِيُّ.

(هـ) الرُّكُوعُ: وَهُوَ الْإِنْحِنَاءُ بِالظَّهْرِ وَالرَّأْسِ بِحَيْثُ يَضَعُ كَفَّيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَهَذَا أَذْنَى مَا يَتَحَقَّقُ مَعَهُ الرُّكُوعُ. وَكَمَالَ الرُّكُوعُ: أَنْ يَتَسَاوَى الظَّهْرُ مَعَ الرَّأْسِ وَالْعُنُقُ وَيُمْسِكُ بِيَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ كَالْقَابِضِ عَلَيْهِمَا مَعَ الْأَطْمِئِنَانِ فِي الرُّكُوعِ، لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَحَدِ أَصْحَابِهِ وَهُوَ يُعَلِّمُهُ الصَّلَاةَ: "ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ رَاكِعًا"، وَيَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: "سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ" ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

وَمِنَ الْأَدِلَّةِ عَلَى أَنَّ الرُّكُوعَ فِي الصَّلَاةِ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِهَا قَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة الحج: ٧٧].

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تُجْزَى صَلَاةٌ لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ فِيهَا صَلْبَهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ".

(و) الرَّفْعُ مِنَ الرُّكُوعِ وَالِإِعْتِدَالُ قَائِمًا مَعَ الطُّمَأْنِينَةِ: لِقَوْلِ أَحَدِ الصَّحَابَةِ فِي صِفَةِ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ اسْتَوَى قَائِمًا حَتَّى يَعُودَ كُلُّ فَقَارٍ إِلَى مَكَانِهِ»، أَيْ: حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِ ظَهْرِهِ إِلَى مَوْضِعِهِ؛ لِأَنَّ الْفَقَارَ حَمْعُ فَقَارَةٍ وَهِيَ عِظَامُ الظَّهْرِ.

وَقَالَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَائِمًا».

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَحَدِ أَصْحَابِهِ وَهُوَ يُعَلِّمُهُ الصَّلَاةَ: "ثُمَّ ارْفَعْ -أَيْ: مِنَ الرُّكُوعِ - حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا".

( ز ) السُّجُودُ مَرَّتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ: ثُمَّ الرَّفْعُ مِنْهُ، وَمِمَّا رُكِّنَ مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ لِقَوْلِهِ -تعالى-: ﴿ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾.

وَلِقَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ لِأَحَدِ أَصْحَابِهِ: "ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا". فَالْسُّجُودُ الْأَوَّلَى وَالرَّفْعُ مِنْهَا، وَالسُّجُودُ الثَّانِيَةُ رُكْنٌ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْ رَكَعَاتِ صَلَاةِ الْفَرَضِ وَالنَّفْلِ. وَيَقُولُ الْمُصَلِّي فِي سُجُودِهِ: "سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى" ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

وَالسُّجُودُ - كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ - يَكُونُ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ: الْحَبَّةِ، وَالْيَدَيْنِ، وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَالرَّجْلَيْنِ.

( ح ) الْقُعُودُ الْأَخِيرُ وَقِرَاءَةُ التَّشْهَدِ فِيهِ: وَهُوَ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ الثَّابِتِ الْمَعْرُوفِ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقْعُدُ الْقُعُودَ الْأَخِيرَ فِي الصَّلَاةِ، وَيَقْرَأُ التَّشْهَدَ.

وَأَلْفَاظُ التَّشْهَدِ مِنْهَا مَا جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ -أَيِ: الْحَلْسَةَ الْأَخِيرَةَ فِي الصَّلَاةِ- فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ. السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ".

وَمِنْ أَلْفَاظِ التَّشْهَدِ -أَيْضًا- مَا رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَا التَّشْهَدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ، وَكَانَ يَقُولُ: "التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ".

وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ التَّشَهُّدِ الْأَخِيرِ رُكْنٌ مُسْتَقِلٌّ مِنْ أَرْكَانِ  
الصَّلَاةِ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ، وَسُنَّةٌ عِنْدَ الْأَحْنَافِ وَالْمَالِكِيَّةِ.

وَأَفْضَلُ صِيغَةِ لِلصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ التَّشَهُّدِ الْأَخِيرِ أَنْ يَقُولَ  
الْمُصَلِّي: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ  
وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى  
إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

وَيُسْتَحَبُّ لِلْمُصَلِّي بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ  
-تَعَالَى- بِمَا شَاءَ مِنَ الدَّعَوَاتِ الصَّالِحَاتِ.

(ط) السَّلَامُ فِي خِتَامِ الصَّلَاةِ: وَهُوَ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِهَا لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ وَتَخْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ».

وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ يُسَلِّمُ  
عَنْ يَمِينِهِ فَيَقُولُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»، وَكَانَ يُسَلِّمُ عَنْ  
شِمَالِهِ فَيَقُولُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ». وَفِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ  
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ».

وَيَرَى بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ التَّسْلِيمَةَ الْأُولَى هِيَ الْفَرَضُ، وَأَنَّ التَّسْلِيمَةَ  
الثَّانِيَةَ مُسْتَحَبَّةٌ.

وَيَرَى آخَرُونَ أَنَّهُ يُسْنُّ تَسْلِيمَتَانِ إِحْدَاهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْأُخْرَى  
عَنْ شِمَالِهِ.

وَالْحَنَابِلَةُ قَالُوا: يُفْتَرَضُ أَنْ يُسَلِّمَ مَرَّتَيْنِ بَلْفَظٍ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ  
وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

هَذِهِ هِيَ أَرْكَانُ الصَّلَاةِ الَّتِي لَا تَصِحُّ إِلَّا بِتَوَافُرِهَا، وَعَلَى الْمُسْلِمِ  
وَالْمُسْلِمَةِ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى أَدَائِهَا بِإِخْلَاصٍ وَإِتْقَانٍ وَخُشُوعٍ.

## ٨- شروط الصلاة: تنقسم شروط الصلاة إلى قسمين:

أحدهما: شروط الوجوب، وهي الإسلام والعقل والبلوغ والنقاء من دم الحيض والنفس، فلا يجب الصلاة إلا على من تحققت فيه هذه الشروط.  
والثاني: شروط الصحة، أي: الشروط التي يجب على المصلي أن يأتي بها، ولو ترك شيئاً منها تكون صلاته غير صحيحة.

والفرق بين الأركان والشروط: أن الأركان تكون جزءاً من حقيقة الشيء، كالركوع والسجود في الصلاة، أما الشروط فلا تكون جزءاً من حقيقة الشيء كاستقبال القبلة في الصلاة فإنه ليس جزءاً من الصلاة، ولكن الصلاة لا تصح إلا مع استقبال القبلة.

ولذا قال صاحب شرح العشماوية في فقه السادة المالكية ص ٢٠:  
"والشروط ما كان خارج الماهية، والركن ما كان داخلها. وماهية الشيء حقيقة، أي: ذاته. فالوضوء من شروط الصلاة؛ لأنه خارج عن ماهيتها، والركوع والسجود مثلاً من أركانها؛ لأنهما داخلان في ماهيتها".

### وشروط صحة الصلاة هي كما يلي:

(أ) العلم بدخول الوقت: فلا يصح لمسلم أو مسلمة أن يصلي الظهر مثلاً- قبل حلول وقته، ولو فعل ذلك كانت صلاته للظهر غير صحيحة، وعليه أن يعيد صلاته، وتكون هذه الصلاة التي صلاها قبل وقتها له نافلة. والدليل على أن كل فرض من فروض الصلاة له وقته المحدد قوله -تعالى-:  
﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [سورة النساء: ١٠٣]، أي: إن الصلاة فرضها الله على عباده المؤمنين في أوقات محددة.

(ب) الطهارة من الحدث الأصغر والكبير: لقول الله -تعالى-:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا...﴾ [سورة المائدة: الآية ٦].

ولقول الرسول ﷺ "لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ بَغَيْرِ طَهُورٍ".  
 (ج) طَهَارَةُ الثَّوْبِ وَالْبَدَنِ وَالْمَكَانِ: أَمَّا طَهَارَةُ الثَّوْبِ فَلِقَوْلِهِ  
 -تعالى-: ﴿وَيَا بَنِيكَ فَطَّهَّرْ﴾ [سورة المدثر: الآية ٤]، فَلَا تَصِحُّ الصَّلَاةُ فِي ثَوْبٍ  
 بِهِ نَجَاسَةٌ غَيْرُ مُعْفُو عَنْهَا. وَأَمَّا طَهَارَةُ الْبَدَنِ فَلِقَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ: "تَنْزَهُوا مِنْ  
 الْبَوْلِ؛ فَإِنَّ عَامَّةَ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْهُ". وَأَمَّا طَهَارَةُ الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ مَوْضِعُ  
 الصَّلَاةِ، فَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ مَا جَاءَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:  
 قَامَ أَغْرَابِيُّ فَبَالَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَامَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيَقْعُوا بِهِ -أى: لِيُهَيِّنُوهُ أَوْ  
 يَضْرِبُوهُ- فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: "دَعُوهُ وَأَرِيقُوا عَلَيَّ بَوْلَهُ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ أَوْ  
 ذَنْبًا مِنْ مَاءٍ -أى: كَمِيَّةٍ مِنَ الْمَاءِ- فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُبَسِّرِينَ وَلَمْ  
 تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ".

(د) سِتْرُ الْعَوْرَةِ: فَلَا تَصِحُّ الصَّلَاةُ مَعَ كَشْفِ الْعَوْرَةِ، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ سِتْرِ  
 الْعَوْرَةِ مِنْ وَقْتِ الدُّخُولِ فِي الصَّلَاةِ إِلَى الْإِنْتِهَاءِ مِنْهَا. وَعَوْرَةُ الرَّجُلِ مِنْ  
 سُرْتِهِ إِلَى نِهَآيَةِ رُكْبَتَيْهِ، لِقَوْلِ اللَّهِ -تعالى-: ﴿يَا بَنِي ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ  
 كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [سورة الأعراف: ٣١]. وَالْمُرَادُ بِالزَّيْنَةِ: مَا يَسْتُرُ الْعَوْرَةَ. وَالْمُرَادُ  
 بِالْمَسْجِدِ الصَّلَاةِ أى: اسْتُرُوا عَوْرَتَكُمْ عِندَ كُلِّ صَلَاةٍ.

وعن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "عَوْرَةُ الرَّجُلِ مَا بَيْنَ  
 سُرْتِهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ" (١).

(١) الشَّافِعِيُّ وَالْحَنَابِلَةُ قَالُوا: الرُّكْبَةُ وَالسُّرَّةُ لَيْسَتَا مِنَ الْعَوْرَةِ وَإِنَّمَا الْعَوْرَةُ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَكِنْ  
 لَا بُدَّ مِنْ سِتْرِ جُزْءٍ مِنْهُمَا. وَالْمَالِكِيُّ قَالُوا: إِنَّ الْعَوْرَةَ بِالنَّسْبَةِ لِلرَّجُلِ تَنْقَسِمُ إِلَى-

أَمَّا الْمَرْأَةُ: فَحَمِيعُ بَدَنِهَا عَوْرَةٌ إِلَّا وَجْهَهَا وَكَفْيَهَا. لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [سورة النور: الآية ٣١]. وَجُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِمَا ظَهَرَ مِنْهَا: الْوَجْهَ وَالْكَفَّانِ.

وَيُشْتَرَطُ فِيهَا بِسْتُرِ الْعَوْرَةِ مِنْ ثَوْبٍ وَنَحْوِهِ، أَلَّا يُظْهَرَ مَا تَحْتَهُ مِنْ لَوْنِ الْحَسَدِ، فَإِنْ كَانَ خَفِيفًا بَحِثْ يُرَى لَوْنُ الْحَسَدِ مِنْ تَحْتِهِ فَيَعْرِفُ بَيَاضَهُ أَوْ سُمْرَتَهُ لَمْ تَحْزِرِ الصَّلَاةُ فِيهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَحْصُلْ بِهِ التَّسْتُرُ.

وَمِنْ كِمَالِ الْإِيمَانِ بِالنَّسَبَةِ لِلْمُسْلِمِ وَالْمُسْلِمَةِ، أَنْ يُؤَدِّيَا الصَّلَاةَ فِي أَفْضَلِ مَلَابِسِهِمَا، فَقَدْ كَانَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، لَبَسَ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَمِيلٌ يُحِبُّ الْحَمَالَ، وَأَنَا أُحِبُّ فِي صَلَاتِي أَنْ أُتَحَمَّلَ لِرَبِّي. ثُمَّ قرأ قوله -تعالى-: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [سورة الأعراف: الآية ٣١].

وَلَا بَأْسَ بِصَلَاةِ الرَّجُلِ وَهُوَ مَكْشُوفُ الرَّأْسِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ مَا يَمْنَعُ مِنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَرَأْسُهُ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ.

(هـ) اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ: لِأَنَّهُ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ بَيْنَ الْفُقَهَاءِ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْمُصَلِّي أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فِي صَلَاتِهِ، لِقَوْلِ اللَّهِ -تعالى-: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [سورة البقرة: ١٤٤].

وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: "إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَاسْبِغِ الْوُضُوءَ ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَكَبِّرْ".

وَالْمُشَاهِدُ لِلْكَعْبَةِ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَقْبِلَ عَيْنَهَا، وَغَيْرُ الْمُشَاهِدِ لَهَا

---

-تَسْمِينِ: مُغْلَظَةٌ وَمُخَفَّفَةٌ. فَالْعَوْرَةُ الْمُغْلَظَةُ السُّوْعَانِ وَهِيَ الْقَبْلُ وَالذَّبْرُ. وَالْمُخَفَّفَةُ مَا زَادَ عَلَيْهِمَا مِمَّا بَيْنَ السُّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ.

يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَقْبِلَ جِهَتَهَا، وَكُلُّ بَلَدٍ لَهُ أُدْلَةٌ تَخْتَصُّ بِهِ، عَنْ طَرِيقِهَا تُعْرَفُ الْقِبْلَةُ الَّتِي يَتَوَجَّهُ فِي صَلَاتِهِ إِلَيْهَا.

وَمَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ الْقِبْلَةُ وَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَسْأَلُهُ عَنْهَا وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي تَحْرِيبِهَا وَمَعْرِفَتِهَا، ثُمَّ يُصَلِّيَ إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي يَغْلِبُ عَلَيْهِ ظَنُّهُ أَنَّهَا جِهَةُ الْقِبْلَةِ، وَصَلَاتُهُ تَكُونُ صَاحِحَةً وَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ، حَتَّى لَوْ تَبَيَّنَ لَهُ خَطْؤُهُ بَعْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنَ الصَّلَاةِ<sup>(١)</sup>. أَمَّا إِذَا تَبَيَّنَ لَهُ خَطْؤُهُ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَيَجِبُ عَلَيْهِ خِلَالَ صَلَاتِهِ أَنْ يَتَّجِهَ إِلَى الْقِبْلَةِ الصَّاحِحَةِ دُونَ أَنْ يَقْطَعَ<sup>(٢)</sup> صَلَاتَهُ. وَمَنْ تَرَكَ الْجِجْهَادَ فِي تَحْرِى الْقِبْلَةِ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَيْهِ فَصَلَاتُهُ بَاطِلَةٌ.

### ٩- سُنَنُ الصَّلَاةِ:

الْمَقْصُودُ بِسُنَنِ الصَّلَاةِ: الْأَقْوَالُ وَالْأَفْعَالُ الَّتِي إِذَا قَالَهَا أَوْ فَعَلَهَا الْمُصَلِّيُ كَانَ لَهُ الثَّوَابُ مِنَ اللَّهِ -تَعَالَى- وَإِذَا لَمْ يَقْلُهَا أَوْ يَفْعَلْهَا فَاتَهُ ثَوَابُهَا، وَيُعَاتَبُ وَيُلَامُ عَلَى تَرْكِهَا؛ لِأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ كَانَ يَقُولُهَا وَيَفْعَلُهَا. وَسُنَنُ الصَّلَاةِ كَثِيرَةٌ، أَوْصَلَهَا بَعْضُ الْفُقَهَاءِ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ خَمْسِينَ سُنَّةً، مِنْ أَهْمِّهَا:

(أ) رَفْعُ الْيَدَيْنِ عِنْدَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ بِحَيْثُ تَكُونُ الْيَدَانِ حَذْوَ الْمَنْكِبَيْنِ، وَأَطْرَافُ الْأَصَابِعِ أَعْلَى الْأُذُنَيْنِ. فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يَكُونَ حَذْوَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ يُكَبِّرُ تَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ.

(١) الشَّافِعِيُّ قَالُوا: مَنْ تَحَرَّى الْقِبْلَةَ فَلَمْ يُرْجِعْ جِهَةً عَلَى أُخْرَى صَلَّى إِلَى أَيِّ جِهَةٍ شَاءَ وَأَعَادَ الصَّلَاةَ.

(٢) الشَّافِعِيُّ قَالُوا: إِنْ تَبَيَّنَ لَهُ فِي أُنْتَاءِ الصَّلَاةِ أَنَّهُ أَخْطَأَ يَقِينًا بَطَلَتْ صَلَاتُهُ وَاسْتَأْنَفَهَا، وَكَذَا لَوْ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ أَخْطَأَ يَقِينًا بَعْدَ الْفِرَاغِ مِنَ الصَّلَاةِ. أَمَّا إِنْ كَانَ هَذَا الْخَطَأَ عَلَى سَبِيلِ الظَّنِّ فَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ.

وقد رَوَى رَفَعَ اليَدَيْنِ فِي أَوَّلِ الصَّلَاةِ خَمْسُونَ صَحَابِيًّا، مِنْهُمْ الْعَشْرَةُ  
 الْمَشْهُودُ لَهُمْ بِالْحَنَّةِ، وَلَمْ يُخَالِفْ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الْأُئِمَّةِ.  
 كَذَلِكَ يُسْتَحَبُّ رَفْعُ اليَدَيْنِ عِنْدَ الرُّكُوعِ وَعِنْدَ الرَّفْعِ مِنْهُ، وَعِنْدَ الْقِيَامِ  
 مِنَ الشَّهَادَةِ الْأَوَّلِ<sup>(١)</sup>.

(ب) وَضَعُ اليَدِ الْيُمْنَى فَوْقَ اليَدِ الْيُسْرَى بَعْدَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ تَحْتَ  
 سُرَّتِهِ أَوْ تَحْتَ الصُّدْرِ وَفَوْقَ السُّرَّةِ. فَقَدْ وَرَدَتْ الْأَثَارُ بِكُلِّ ذَلِكَ.  
 (ج) دُعَاءُ الْإِسْتِفْتَاكِحِ بَعْدَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ بِأَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ -تَعَالَى-  
 بِالْأَدْعَاءِ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ، فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو اللَّهَ -تَعَالَى- بِدَعَوَاتٍ بَعْدَ  
 تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ وَقَبْلَ الْقِرَاءَةِ، مِنْهَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ بَاعِدْ  
 بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ. اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ  
 خَطَايَايَ كَمَا يُنْقَى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ. اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ  
 بِالثَّلَجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ".

وَمِنْهَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ  
 اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ".  
 وَمِنْهَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَجْهَتُ وَجْهِي لِلدِّيِّ لِدَى فَطَرَ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ. إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي  
 لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ".  
 (د) الْإِسْتِعَاذَةُ<sup>(٢)</sup>: بِأَنْ يَقُولَ الْمُصَلِّي بَعْدَ دُعَاءِ الْإِسْتِفْتَاكِحِ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ

(١) الْأَحْنَفُ قَالُوا: السُّنَّةُ أَنْ يَكُونَ رَفْعُ اليَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ عِنْدَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ فَقَطْ.  
 وَالْمَالِكِيُّ قَالُوا: رَفْعُ اليَدَيْنِ عِنْدَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ مَنْدُوبٌ، وَفِيمَا عدا ذَلِكَ مَكْرُوهٌ.  
 (٢) الْمَالِكِيُّ قَالُوا: التَّعَوُّذُ مَكْرُوهٌ فِي صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ سِرًّا أَوْ جَهْرًا، وَأَمَّا فِي النَّافِلَةِ  
 فَيُحْزَرُ سِرًّا.

الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ سِرًّا قَبْلَ الْقِرَاءَةِ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى فَقَطُ<sup>(١)</sup> مِنْ كُلِّ صَلَاةٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [سورة النحل: ٩٨].

(هـ) التَّامِينُ: وَهُوَ أَنْ يَقُولَ الْمُصَلِّي سَوَاءً أَكَانَ إِمَامًا أَوْ مَأْمُومًا أَوْ مُنْفَرِدًا: "آمِينَ" بَعْدَ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ، يَكُونُ ذَلِكَ سِرًّا فِي الصَّلَاةِ السَّرِيَّةِ، وَجَهْرًا<sup>(٢)</sup> فِي الصَّلَاةِ الْجَهْرِيَّةِ.

وَلَفْظُ "آمِينَ" الَّذِي يَقُولُهُ الْمُصَلِّي بَعْدَ قِرَاءَتِهِ ﴿وَالضَّالِّينَ﴾ لَيْسَ مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ دُعَاءٌ بِمَعْنَى: اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ. وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ أَنْ يَقْرَأَ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [سورة الفاتحة: الآية ٧]. يَقُولُ: "آمِينَ". وَيُسْتَحَبُّ لِلْمَأْمُومِ أَنْ يُوَافِقَ الْإِمَامَ فِي التَّامِينِ، فَلَا يَسْبِقُهُ وَلَا يَتَأَخَّرُ عَنْهُ.

(و) قِرَاءَةُ سُورَةِ أَوْ مَا تَيْسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ بَعْدَ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ فِي رَكْعَتَيْ الصُّبْحِ وَالْجُمُعَةِ، وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَفِي جَمِيعِ رَكْعَاتِ النَّفْلِ<sup>(٣)</sup>.

فَقِي الصَّحِيحِينَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ بِالْفَاتِحَةِ وَيُسْمِعُنَا الْآيَةَ أَحْيَانًا، وَيُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى مَا لَا يُطَوِّلُ فِي الثَّانِيَةِ، وَهَكَذَا فِي الْعَصْرِ، وَهَكَذَا فِي الصُّبْحِ. وَقِرَاءَةُ السُّورَةِ أَوْ مَا تَيْسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ بَعْدَ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ، سُنَّةٌ لِلْإِمَامِ وَلِلْمُنْفَرِدِ وَالْمَأْمُومِ<sup>(٤)</sup>.

(١) الشَّافِعِيُّ قَالُوا: يُسْنُّ التَّعَوُّذُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ.

(٢) الْأَحْنَفُ قَالُوا: التَّامِينُ يَكُونُ سِرًّا فِي الصَّلَاةِ الْجَهْرِيَّةِ وَالسَّرِيَّةِ.

(٣) الْمَالِكِيُّ قَالُوا: قِرَاءَةُ مَا زَادَ عَلَى الْفَاتِحَةِ فِي صَلَاةِ النَّافِلَةِ مَنْدُوبٌ وَلَيْسَ سُنَّةً.

(٤) الْأَحْنَفُ قَالُوا: لَا يَحُوزُ لِلْمَأْمُومِ أَنْ يَقْرَأَ عِخْفَ الْإِمَامِ مُطْلَقًا.

( ز ) تَكْبِيرَاتُ الْإِنْتِقَالِ: بَأَن يَقُولَ الْمُصَلِّي "اللَّهُ أَكْبَرُ" عِنْدَ الرُّكُوعِ، وَعِنْدَ السُّجُودِ، وَعِنْدَ الرَّفْعِ مِنَ السُّجُودِ، وَأَن يَقُولَ عِنْدَ الرَّفْعِ مِنَ الرُّكُوعِ "سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ" إِذَا كَانَ إِمَامًا أَوْ مُنْفَرِدًا<sup>(١)</sup>. أَمَا إِذَا كَانَ مَأْمُومًا فَإِنَّهُ يَقُولُ عِنْدَ الرَّفْعِ مِنَ الرُّكُوعِ "رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ"<sup>(٢)</sup>. وَهَاتَانِ الصِّيغَتَانِ تُسَمَّيَانِ بِالتَّسْمِيعِ<sup>(٣)</sup> وَالتَّحْمِيدِ.

( ح ) جَهْرُ الْإِمَامِ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّسْمِيعِ وَالسَّلَامِ، حَتَّى يُسْمِعَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ مِنْ خَلْفِهِ صَوْتَهُ، فَإِن كَانَ الَّذِينَ مِنْ خَلْفِهِ يَسْمَعُونَ صَوْتَهُ كُرْهًا التَّبْلِيغُ مِنْ شَخْصٍ آخَرَ لِعَدَمِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ.

( ط ) الْوُقُوفُ فِي الصَّلَاةِ بِخُشُوعٍ، مَعَ تَفْرِيجِ الْقَدَمَيْنِ حَالِ الْوُقُوفِ بِهَيْئَةٍ مُنَاسِبَةٍ بِحَيْثُ لَا يَضُمُّهُمَا وَلَا يُوسَعُهُمَا كَثِيرًا، وَأَن يَنْظُرَ الْمُصَلِّي وَهُوَ وَأَقْفٌ لِلصَّلَاةِ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى الْخُشُوعِ، فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ لَمْ يَنْظُرْ إِلَّا إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ.

( ي ) هَيْئَةُ الرُّكُوعِ: الرُّكُوعُ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ، وَيَتَحَقَّقُ بِالْإِنْجِنَاءِ بِحَيْثُ تَصِلُ الْيَدَانِ إِلَى الرُّكْبَتَيْنِ، وَالسُّنَّةُ فِيهِ: تَسْوِيَةُ الظَّهْرِ مَعَ الرَّأْسِ، وَالْإِعْتِمَادُ بِالْيَدَيْنِ عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ، فَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ ﷺ إِذَا رَكَعَ يُسَوِّي رَأْسَهُ مَعَ ظَهْرِهِ.

وَمِنَ الْمُسْتَحَبِّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُعِدَّ مَرْفِقِيهِ عَنْ جَنْبِيهِ، أَمَا الْمَرْأَةُ فَتَضُمُّهُمَا إِلَى جَنْبِيهَا لِأَنَّهُ أَسْتَرٌ لَهَا.

- (١) الشَّافِعِيُّ قَالُوا: يُسْنُ أَنْ يَقُولَ الْمَأْمُومُ -أَيْضًا- "سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ".
- (٢) الْمَالِكِيُّ قَالُوا: التَّحْمِيدُ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ الْمُصَلِّي: "رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ" مَنْدُوبٌ وَلَيْسَ سُنَّةً.
- (٣) الشَّافِعِيُّ قَالُوا: يُسْنُ التَّسْمِيعُ وَالتَّحْمِيدُ لِكُلِّ مُصَلٍّ سِوَاءِ إِمَامٍ أَوْ مَأْمُومٍ أَوْ مُنْفَرِدًا.

(ك) التَسْبِيحُ فِي الرُّكُوعِ: مِنَ السُّنَّةِ أَنْ يَقُولَ الْمُصَلِّي خِلَالَ رُكُوعِهِ:  
"سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ" ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلَى الْأَقْل.

فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه قَالَ:  
صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَكَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ».  
(ل) هَيْئَةُ السُّجُودِ: السُّجُودُ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ، وَمِنَ السُّنَّةِ أَنْ  
يَنْزَلَ الْمُصَلِّي فِي السُّجُودِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ يَدَيْهِ، ثُمَّ وَجْهَهُ. وَيَعْكِسُ ذَلِكَ  
عِنْدَ الْقِيَامِ مِنَ السُّجُودِ، بِأَنْ يَرْفَعَ وَجْهَهُ أَوْلًا ثُمَّ يَدَيْهِ، ثُمَّ رُكْبَتَيْهِ، وَهَذَا إِذَا لَمْ  
يَكُنْ بِهِ عُذْرٌ، فَإِنْ كَانَ بِهِ عُذْرٌ يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَأْتِ بِمَا يَسْتَطِيعُ وَلَا  
حَرَجَ عَلَيْهِ.

فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رضي الله عنه قَالَ: «رَأَيْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا سَجَدَ وَضَعَ رُكْبَتَيْهِ قَبْلَ يَدَيْهِ، وَإِذَا نَهَضَ رَفَعَ يَدَيْهِ قَبْلَ  
رُكْبَتَيْهِ».

وَالرَّجُلُ فِي حَالِ سُجُودِهِ يُسْتَحَبُّ لَهُ أَنْ يُبْعِدَ عَضُدَيْهِ عَنِ جَنْبَيْهِ وَبَطْنِهِ  
عَنْ فَخْذَيْهِ، بِعَكْسِ الْمَرَاةِ، ثُمَّ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى» ثَلَاثَ  
مَرَّاتٍ عَلَى الْأَقْل.

وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُضِيفَ الْمُصَلِّي إِلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ مَا شَاءَ مِنَ الدَّعَوَاتِ  
الصَّالِحَاتِ، فَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَقْرَبُ مَا  
يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا - فِي حَالِ سُجُودِكُمْ -  
مِنَ الدُّعَاءِ».

(م) هَيْئَةُ الْجُلُوسِ بَيْنَ السُّجُودَيْنِ: مِنَ السُّنَّةِ أَنْ يَجْلِسَ الْمُصَلِّي بَيْنَ  
السُّجُودَيْنِ عَلَى رِجْلِهِ الْيُسْرَى، وَأَنْ يَنْصُبَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى وَيُخْرِجَهَا مِنْ تَحْتِهِ.

فَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْرِشُ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَيَنْصُبُ الْيُمْنَى"، أَيْ: فِي حَالِ جُلُوسِهِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ. وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ الْمُصَلِّي فِي جُلُوسِهِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي".

(ن) صِفَةُ الْجُلُوسِ فِي التَّشْهَدِ الْأَوَّلِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ الرَّكْعَتَيْنِ: مِنْ السُّنَّةِ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْجُلُوسُ كَالْجُلُوسِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، بِأَنْ يَجْلِسَ الْمُصَلِّي عَلَى رِجْلِهِ الْيُسْرَى، نَاصِبًا رِجْلَهُ الْيُمْنَى. وَيُسْتَحَبُّ لَهُ أَنْ يَسُطَّ أَصَابِعَ يَدَيْهِ الْيُسْرَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى، أَمَا يَدُهُ الْيُمْنَى فَإِنَّهُ يَقْبِضُ الْخِنْصَرَ وَالْبِنْصَرَ وَيُحَلِّقُ الْإِنْهَامَ مَعَ الْإِصْبَعِ الْوَسْطَى، وَيَرْفَعُ السَّبَابَةَ وَيُشِيرُ بِهَا وَيَكْتَفِي فِي هَذَا التَّشْهَدِ بِمَا وَرَدَ فِيهِ دُونَ زِيَادَةٍ.

(س) صِفَةُ الْجُلُوسِ فِي التَّشْهَدِ الْآخِرِ: يَكُونُ الْجُلُوسُ فِي التَّشْهَدِ الْآخِرِ كَالْجُلُوسِ فِي التَّشْهَدِ الْأَوَّلِ عِنْدَ الْأَخْنَفِ. وَقَالَ الْمَالِكِيُّ وَالشَّافِعِيُّ وَالْحَنَابِلَةُ فِي التَّشْهَدِ الْآخِرِ يُسْتَحَبُّ لَهُ أَنْ يَنْصُبَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى، وَيَجْعَلَ بَاطِنَ رِجْلِهِ الْيُسْرَى تَحْتَ فَخِذِهِ الْيُمْنَى، وَيَجْعَلَ مَقْعَدَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ.

وَيُضَيَّفُ فِي التَّشْهَدِ الْآخِرِ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِأَنْ يَقُولَ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ".

ثُمَّ يَدْعُو اللَّهَ - تَعَالَى - بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا شَاءَ مِنَ الدَّعَوَاتِ الصَّالِحَاتِ. فَلِذَا

(١) الشَّافِعِيُّ وَالْحَنَابِلَةُ قَالُوا: الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي التَّشْهَدِ الْآخِرِ فَرَضٌ، وَزَادَ الشَّافِعِيُّ بِأَنْ قَالُوا: يُسَنُّ زِيَادَةَ لَفْظِ السِّيَادَةِ فَيَقُولُ الْمُصَلِّي: سَيِّدَنَا مُحَمَّدٌ وَسَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمُ.

مَا أَنْتَهَى مِنَ الدُّعَاءِ، يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ فَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ،  
وَيُسَلِّمُ عَنْ يَسَارِهِ فَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.  
وهذا التسليم واجب ولا يقوم غيره مقامه عند الملائكة والشافعية  
والحنابلة، أما الأحناف فيرون أنه سنة.

(ع) الأذكار والأذعية بعد السلام: ورد عن النبي ﷺ جملة من الأذكار  
والدعوات بعد الانتهاء من الصلاة، يُسنُّ للمُصلِّي أن يأتي بما يستطيعه منها.  
ومن ذلك أن الرسول ﷺ كان بعد الانتهاء من الصلاة يستغفر الله ثلاثاً ثم  
يقول: "اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا  
الجلال والإكرام".

وكان يقول: "اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك".

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "من سبح الله  
عقب كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً  
وثلاثين، فتلك تسع وتسعون، ثم قال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا  
شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، غُفرت له  
خطايه وإن كانت مثل زبد البحر". أي: غُفرت له صغائر ذنوبه، وإن  
كانت مثل الرغوة التي تكون فوق الماء.

هذه هي أهم سنن الصلاة، وقد ذكر الشيخ عبد الرحمن الجزيري -  
رحمه الله- في كتابه: الفقه على المذاهب الأربعة ج ١، ص ٢١٤، سنن  
الصلاة في كل مذهب من المذاهب الأربعة فارجع إليها إذا شئت.

#### ١٠ - صفة صلاة النبي ﷺ:

وردت أحاديث متعددة في صفة صلاة النبي ﷺ وفي كيفيةها، ومن

هذه الأحاديث:

ما جاء في الصحيحين عن أبي حميد الساعدي أنه قال وهو في عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ: أنا أعلمكم بصلاة رسول الله ﷺ: فقالوا له: ما كنت أقدم منا له صحبة، ولا أكثرنا له لقاء؟ قال: بلى. قالوا: فاعرض -أي: فاعرض لنا كيف كان يصلي - فقال:

كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة اعتدل قائماً، ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه، ثم يكبر، فإذا أراد أن يركع رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم قال: الله أكبر وركع.

ثم اعتدل فلم يصب رأسه ولم يقنع - أي: أنه لم يبالغ في خفض رأسه أو رفعه، وإنما يكون رأسه متساوياً مع ظهره في حالة الركوع - ووضع يديه على ركبتيه - أي: وهو راكع - ثم قال - أي: بعد الرفع من الركوع - سمع الله لمن حمده، ورفع يديه واعتدل حتى يرجع كل عظم في موضعه معتديلاً. ثم هوى إلى الأرض ساجداً، ثم قال: الله أكبر. ثم ثنى رجله وقعد عليها واعتدل حتى يرجع كل عظم في موضعه، ثم نهض.

ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك.... قالوا: صدقت هكذا صلى رسول الله ﷺ.

وجاء -أيضا- في الصحيحين - صحيح البخاري وصحيح مسلم - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: دخل رجل المسجد فصلى ثم جاء إلى النبي ﷺ فسلم فرد عليه السلام ثم قال له: "ارجع فصل فإنك لم تصل". فرجع ففعل ذلك ثلاث مرات، وفي كل مرة كان صلى الله عليه وسلم يقول للرجل: "ارجع فصل فإنك لم تصل" - فقال الرجل: والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا فعلمني؟ فقال له صلى الله عليه وسلم: "إذا قمت إلى الصلاة فكبر تكبيرة الإحرام، ثم اقرأ -الفاتحة- وما تيسر معك من القرآن - أي بعد الفاتحة -،

ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا .

هذه بعض الأحاديث التي وردت في صفة صلاة النبي ﷺ، وكلها تدلُّ على أنه صلى الله عليه وسلم كان في صلاته مثالا للخشوع والإخلاص والإتقان والإحسان للصلاة التي هي الركن الثاني من أركان الإسلام، والتي كانت آخر وصية وصى بها أمته عند مفارقتها الدنيا، والتي هي أول ما يحاسب عليه المسلم يوم القيامة كما جاء في الحديث الشريف. فعلى كل مسلم ومسلمة أن يحافظ عليها محافظة تامة.

#### ١١ - منبطلات الصلاة ومفسداتها:

الصلاة عبادة من أشرف العبادات، ويحب على المسلم والمسلمة خلال أدائها التحلي بالإخلاص والخشوع والطمأنينة وتفرغ القلب لها، ففي الحديث الشريف: "وجعلت قرأة عيني في الصلاة".

وقد ذكر الفقهاء أموراً إذا حدثت خلال الصلاة أبطلتها وأفسدتها، ومنها:

(أ) التكلّم بكلام أجنبي عنها، سواء أكان المتكلّم في الصلاة عامداً أم ناسياً<sup>(١)</sup>، وسواء أكان عالماً بأن الكلام مفسد للصلاة أم جاهلاً<sup>(٢)</sup>. ففي الصحيحين عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: "كنا نتكلّم في الصلاة، يكلم الرجلُ" الصّحيحين عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: "كنا نتكلّم في الصلاة، يكلم الرجلُ"

(١) الشافعية قالوا: إن تكلم في الصلاة ناسياً فإنها لا تبطل بذلك، بشرط أن يكون الكلام قليلاً، قالوا: وحدّ القليل ما كان ست كلماتٍ عرفية فاقلاً.  
والمالكية قالوا: لا تبطل الصلاة بالكلام سهواً إذا كان يسيراً، ويعدّ الكثير واليسير بحسب العرف.

(٢) الشافعية قالوا: إن تكلم الجاهل في صلاته كلاماً يسيراً لا تبطل بشرط أن يكون حديث عهد بالإسلام...

مِنَا صَاحِبِهِ وَهُوَ إِلَى جَانِبِهِ- وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ مَشْرُوعِيَةِ الصَّلَاةِ - حَتَّى نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٣٨] فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ وَنَهَيْنا عَنِ الْكَلَامِ".

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَصَلُّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟ فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُضْمِتُونَنِي سَكَتُ. فَلَمَّا انْتَهَى الرَّسُولُ ﷺ مِنْ صَلَاتِهِ فَبَأَبِي وَأُمِّي مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ. فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي - أَيْ: مَا انْتَهَرَنِي - وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي. وَلَكِنَّهُ قَالَ: "إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِّنَ كَلَامِ النَّاسِ إِنَّمَا هِيَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ".

(ب) الْعَمَلُ الْكَثِيرُ الَّذِي لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الصَّلَاةِ، وَهُوَ مَا يُخَيَّلُ لِلنَّاطِرِ إِلَيْهِ أَنَّ فَاعِلَهُ لَيْسَ فِي الصَّلَاةِ<sup>(١)</sup>. وَهُوَ مُبْطِلٌ لِلصَّلَاةِ سِوَاءِ أَوْقَعَ عَنْ عَمْدٍ أَمْ عَنْ سَهْوٍ، وَأَمَّا الْعَمَلُ الْقَلِيلُ كَحَكِّ الْبَشَرَةِ فَهُوَ مَكْرُوهٌ وَلَا يُفْسِدُ الصَّلَاةَ.

(ج) الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ عَامِدًا أَوْ نَاسِيًا<sup>(٢)</sup>، وَسِوَاءِ أَكَانَ مَا يَأْكُلُهُ الْمُصَلِّي أَوْ يَشْرَبُهُ قَلِيلًا أَمْ كَثِيرًا، كُلُّ ذَلِكَ يُفْسِدُ الصَّلَاةَ؛ لِأَنَّ الصَّلَاةَ عِبَادَةٌ يَجِبُ أَنْ تُتَزَّهَ عَنِ الْأَكْلِ أَوْ الشُّرْبِ خِلَالَهَا، اللَّهُمَّ إِلَّا إِذَا وُجِدَ بَيْنَ أَسْنَانِ الْمُصَلِّي شَيْءٌ قَلِيلٌ مِنَ الطَّعَامِ فَابْتَلَعَهُ فَذَلِكَ لَا يُبْطِلُ الصَّلَاةَ، وَلَكِنْ يَجِبُ عَلَى الْمُصَلِّي أَنْ يَتَّعِدَ عَنْ ذَلِكَ اخْتِرَامًا لِلصَّلَاةِ.

(١) الشَّافِعِيَّةُ حَدَّدُوا الْعَمَلَ الْكَثِيرَ بِنَحْوِ ثَلَاثِ خُطُوبَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ وَمَا فِي مَعْنَاهَا. وَالْحَنَفِيَّةُ قَالُوا: الْعَمَلُ الْكَثِيرُ مَا لَا يَشْكُ النَّاطِرُ إِلَيْهِ أَنْ فَاعِلَهُ لَيْسَ فِي الصَّلَاةِ.

(٢) الْمَالِكِيَّةُ وَالشَّافِعِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ قَالُوا: الْيَسِيرُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ فِي الصَّلَاةِ لَا يُبْطِلُهَا إِذَا حَدَثَ ذَلِكَ نَسِيَانًا.

(د) التَّحْوِيلُ عَنِ الْقِبْلَةِ: بِأَنْ يَتَحَوَّلَ الْمُصَلِّي بِصَدْرِهِ عَنِ الْقِبْلَةِ بِغَيْرِ عُدْرٍ يُتَبَطَّلُ الصَّلَاةُ<sup>(١)</sup>.

(هـ) وجودُ ناقِضٍ لِلرُّضُوءِ خِلَالَ الصَّلَاةِ يُبْطِلُهَا؛ لِأَنَّ الصَّلَاةَ يَحِبُّ أَنْ تَكُونَ عَلَى طَهَارَةٍ تَامَةٍ.

(و) انْكِشَافُ الْعَوْرَةِ خِلَالَ الصَّلَاةِ يُفْسِدُهَا؛ لِأَنَّ سِتْرَ الْعَوْرَةِ مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ.

(ز) أَنْ يَسْبِقَ الْمَأْمُومُ الْإِمَامَ عَمَلًا، كَأَنْ يَرْكَعَ قَبْلَ رُكُوعِ الْإِمَامِ أَوْ يَسْجُدَ قَبْلَ سُجُودِهِ، فَإِنَّهُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ تَبْطُلُ صَلَاتُهُ. فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ الْمَأْمُومُ سَهْوًا فَعَلَيْهِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى اتِّبَاعِ إِمَامِهِ دُونَ أَنْ تَبْطُلَ صَلَاتُهُ.

(ح) حَدُوثُ نَجَاسَةٍ غَيْرٍ مَقْفُوعَةٍ عَنْهَا خِلَالَ الصَّلَاةِ فِي الْبَدَنِ أَوْ الثَّوْبِ أَوْ الْمَكَانِ. كُلُّ ذَلِكَ يُبْطِلُهَا.

(ط) الضَّحْكُ فِي الصَّلَاةِ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ الْمُصَلِّي وَحْدَهُ أَوْ يَسْمَعُهُ هُوَ وَمَنْ بِجِوَارِهِ، يُبْطِلُ الصَّلَاةَ، بَلْ وَيَنْقُضُ الرُّضُوءَ -أَيْضًا- عِنْدَ الْأَحْنَافِ إِذَا كَانَ الضَّحْكُ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ غَيْرُ الْمُصَلِّي.

(ي) إِذَا وَجَدَ الْمُتِمِّمُ الْمَاءَ خِلَالَ الصَّلَاةِ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ بَطَلَتْ صَلَاتُهُ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَتَوَضَّأَ وَيُعِيدَ الصَّلَاةَ؛ لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ التَّمِيمُ مَعَ وُجُودِ الْمَاءِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ<sup>(٢)</sup>.

وَالْخُلَاصَةُ أَنَّ كُلَّ مَنْ أَحْلَى بَرُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ أَوْ بِشَرَطٍ مِنْ

(١) الْمَالِكِيُّ قَالُوا: تَبْطُلُ الصَّلَاةُ بِتَحْوِيلِ الْقَدَمَيْنِ عَنِ الْقِبْلَةِ. وَالْحَنَابِلَةُ قَالُوا: تَبْطُلُ الصَّلَاةُ بِتَحْوِيلِ الْمُصَلِّي بِحِمَّتِهِ عَنِ الْقِبْلَةِ.

(٢) الْمَالِكِيُّ قَالُوا: إِنْ وَجَدَ الْمُصَلِّي الْمَاءَ أَثْنَاءَ صَلَاتِهِ لَا تَبْطُلُ إِلَّا إِذَا كَانَ نَاسِيًا لَهُ، بِأَنْ كَانَ مَعَهُ مَاءٌ مِنْ قَبْلِ نَفْسِيَّةٍ وَتِمِّمَ ثُمَّ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ وَفِي أَثْنَائِهَا تَذَكَّرَهُ فَحِينَئِذٍ تَبْطُلُ الصَّلَاةُ.

شروطِ صحتها، فإنَّ صَلَاتَهُ لَا تَكُونُ صَاحِحَةً، وَعَلَى الْمُسْلِمِ وَالْمُسْلِمَةِ أَنْ يُؤَدِّيَا الصَّلَاةَ بِاتِّقَانٍ وَخُشُوعٍ وَاطْمِئْنَانٍ، كَمَا جَاءَتْ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ الَّذِي قَالَ فِي شَأْنِهَا: "وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي لِي الصَّلَاةَ".

### ١٢- مَكْرُوهَاتُ الصَّلَاةِ:

يُكْرَهُ لِلْمُصَلِّي أَنْ يَتْرَكَ سُنَّةً مِنْ سُنَنِ الصَّلَاةِ الَّتِي تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ عَنْهَا، كَمَا يُكْرَهُ لَهُ الْعَبَثُ بِثَوْبِهِ أَوْ بِيَدَيْهِ، أَوْ النَّظَرُ إِلَى غَيْرِ مَوْضِعِ سُجُودِهِ كَأَنْ يَنْظُرَ إِلَى السَّمَاءِ خِلَالَ صَلَاتِهِ، أَوْ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَيْءٍ يَشْغَلُهُ عَنِ الصَّلَاةِ، أَوْ أَنْ يُغْمِضَ عَيْنَيْهِ أثنَاءَ الصَّلَاةِ إِنْ كَانَ ذَلِكَ يُخِلُّ بِالْخُشُوعِ فِي الصَّلَاةِ، أَوْ أَنْ يُصَلِّيَ فِي مَلَابِسَ لَا تَكْشِفُ الْعَوْرَةَ وَلَكِنَّهَا لَا تَتَنَاسَبُ مَعَ جَلَالِ مَنْزِلَةِ الصَّلَاةِ، أَوْ أَنْ يُصَلِّيَ وَهُوَ يُدَافِعُ الْأَخْبَثِينَ وَهَمَّا الْبَوْلُ أَوْ الْغَائِطُ. فَفِي صَاحِحِ مُسْلِمٍ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: "سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "لَا يُصَلِّي أَحَدٌ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ، وَلَا يُصَلِّي وَهُوَ يُدَافِعُ الْأَخْبَثِينَ".

### ١٣- وَبَيَاحٌ فِي الصَّلَاةِ:

كُلُّ مَا لَا يَتَعَارَضُ مَعَ آدَابِهَا وَسُنَنِهَا وَخُشُوعِهَا، كَأَنْ تَذْمَعَ عَيْنَا الْمُصَلِّي وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي الصَّلَاةِ أَوْ عِنْدَمَا يَسْتَمِعُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِهِ، وَكَأَنْ يَقُولَ الْمَأْمُومُ لِلْإِمَامِ إِذَا سَهَا فِي الصَّلَاةِ: "سُبْحَانَ اللَّهِ" وَكَأَنْ يُذَكِّرُهُ إِذَا أَخْطَأَ فِي الْقِرَاءَةِ، وَكَأَنْ يَقُولَ سِرًّا إِذَا عَطَسَ فِي الصَّلَاةِ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ" إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَتَنَافَى مَعَ الْخُشُوعِ فِي الصَّلَاةِ.

### ١٤- صَلَاةُ الْمَرِيضِ:

الصَّلَاةُ هِيَ الرُّكْنُ الثَّانِي مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، وَالْمُحَافَظَةُ عَلَيْهَا دَلِيلٌ عَلَى قُوَّةِ الْإِيمَانِ، وَصِدْقِ الْإِسْلَامِ، وَحُسْنِ الصَّلَةِ بِاللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-.

ومن كَانَ مَرِيضًا وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُصَلِّيَ الْمَفْرُوضَةَ قَائِمًا صَلَّى قَاعِدًا،  
فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِيعِ الْقُعُودَ صَلَّى عَلَى جَنْبِهِ، وَيَوْمِي بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، وَيَجْعَلُ  
سُجُودَهُ أَحْفَظَ مِنْ رُكُوعِهِ.

قَالَ -تَعَالَى-: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ  
وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ  
فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [سورة آل عمران: ١٩١].

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: كَانَتْ بِي بَوَاسِيرٌ  
فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ فَقَالَ: "صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ  
لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبِكَ".

وَالْمُعْتَبَرُ فِي عَدَمِ الاسْتِطَاعَةِ هُوَ الْمَشَقَّةُ أَوْ زِيَادَةُ الْمَرَضِ أَوْ تَأَخُّرُهُ أَوْ مَا  
يُشْبِهُ ذَلِكَ مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى إطَالَةِ مُدَّةِ الْمَرَضِ أَوْ شِدَّتِهِ.

وَصِفَةُ الْجُلُوسِ الَّذِي هُوَ بَدَلُ الْقِيَامِ فِي الصَّلَاةِ، أَنْ يَجْلِسَ مُتَرَبِّعًا، أَوْ  
يَجْلِسَ كَجُلُوسِ التَّشْهُدِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْجُلُوسِ الَّتِي لَا  
يَسْتَطِيعُ سِوَاهَا.

أَمَّا صِفَةُ صَلَاةٍ مِنْ عَجَزَ عَنِ الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ، فَقِيلَ يُصَلِّي عَلَى جَنْبِهِ، فَإِنْ  
لَمْ يَسْتَطِعْ صَلَّى مُسْتَلْقِيًا عَلَى ظَهْرِهِ وَرِجْلَاهُ إِلَى الْقِبْلَةِ، عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ  
وَاسْتِطَاعَتِهِ إِذْ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا، وَشَرِيعَةُ الْإِسْلَامِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْيُسْرِ  
لَا عَلَى الْعُسْرِ.

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْحَزِينِيُّ فِي كِتَابِهِ "الْفَيْقَةُ عَلَى الْمَذَاهِبِ  
الْأَرْبَعَةِ" ج ١، ص ٤٥٥: "وَإِنْ لَمْ يَقْدِرِ الْمَرِيضُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أفعالِ الصَّلَاةِ  
إِلَّا بَأَنْ يُشِيرَ إِلَيْهِ بِعَيْنِهِ، أَوْ يَلَاحِظُ أَجْزَاءَهَا بِقَلْبِهِ، وَجَبَ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَلَا  
تَسْقُطُ مَا دَامَ عَقْلُهُ ثَابِتًا".

## ١٥ - صَلَاةُ الْخَوْفِ:

اتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّ صَلَاةَ الْخَوْفِ مَشْرُوعَةٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْعَتِكُمْ فَيُمْبِلُونَ عَلَيْكُمْ مِثْلَ وَاحِدَةٍ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أذىٌ مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [سورة النساء: ١٠٢].

وَمَعْنَى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ بِإِيحَازٍ: وَإِذَا كُنْتَ يَا مُحَمَّدُ فِي أَصْحَابِكَ وَشَهِدْتَ مَعَهُمُ الْقِتَالَ، وَأَرَدْتَ أَنْ تُقِيمَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فِي جَمَاعَةٍ، فَعَلَيْكَ أَنْ تَقْسِمَ أَصْحَابَكَ إِلَى قِسْمَيْنِ: قِسْمٌ يُصَلِّي مِنْ خَلْفِكَ رَكْعَةً فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَرَكْعَتَيْنِ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، ثُمَّ يَذْهَبُونَ إِلَى أَمَاكِينِهِمْ لِيَتِمُّوا صَلَاتَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي الْقِسْمُ الْآخِرُ الَّذِي كَانَ فِي حِرَاسَةِ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ فَيُصَلُّونَ مَعَكَ رَكْعَةً أَوْ رَكْعَتَيْنِ. فَإِذَا مَا انْتَهَيْتَ أَنْتَ مِنْ صَلَاتِكَ وَسَلَّمْتَ، قَامَ هَذَا الْقِسْمُ فَأَتَمَّ صَلَاتَهُ..

وَفِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ عَلَى أَصْحَابِكَ وَأَتْبَاعِكَ أَنْ تَكُونَ مَعَهُمْ أَسْلِحَتَهُمْ وَهُمْ فِي هَذِهِ الصَّلَاةِ، لِيُدَافِعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ إِذَا مَا هَاجَمَهُمْ أَعْدَاؤُهُمُ الَّذِينَ أَعَدَّ لَهُمُ اللَّهُ -تَعَالَى- عَذَابًا مُهِينًا.

وَلَا مَانِعَ مِنْ أَنْ يُقْسَمَ الْقَائِدُ الْحَيْشَ إِلَى فِرْقٍ، كُلُّ فِرْقَةٍ تُصَلِّي بِإِمَامٍ، فَإِذَا مَا انْتَهَتْ الْفِرْقَةُ الْأُولَى مِنْ صَلَاتِهَا قَامَتِ الْفِرْقَةُ الثَّانِيَّةُ الَّتِي كَانَتْ تَحْرُسُ الْفِرْقَةَ الْأُولَى لِلصَّلَاةِ بِإِمَامٍ آخَرَ. وَهَكَذَا كُلُّ فِرْقَةٍ تُصَلِّي بِإِمَامِهَا وَالْآخَرَى تَحْرُسُهَا.

وَإِذَا لَمْ يَتِمَّ كُنَّ الْمُجَاهِدُونَ وَهُمْ فِي قِتَالٍ أَعْدَائِهِمْ مِنَ الصَّلَاةِ فِي جَمَاعَةٍ، صَلَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُنْفَرِدًا عَلَى قَدْرِ اسْتِطَاعَتِهِ، امْتِثَالًا لِقَوْلِهِ -تعالى-: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ۝ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [سورة البقرة: الآيات: ٢٣٨-٢٣٩]. أَيْ: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَأَدْوَهَا بِخُشُوعٍ وَاطْمِئْنَانٍ، فَإِنْ كَانَ بِكُمْ خَوْفٌ مِنْ عَدُوٍّ فِي حَالِ حَرْبِكُمْ وَقِتَالِكُمْ لَهُ، فَصَلُّوا رَاجِلِينَ، أَيْ: وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ عَلَىٰ أَرْجُلِكُمْ، أَوْ فَصَلُّوا وَأَنْتُمْ عَلَىٰ دَوَابِّكُمْ بِإِيمَاءٍ، سَوَاءً أَوْلَيْتُمْ وَجُوهَكُمْ شَطْرَ الْقِبْلَةِ أَمْ لَا.

هَذَا، وَهَذَا صُورَةٌ أُخْرَىٰ لِصَّلَاةِ الْخَوْفِ، نَكَفَىٰ بِمَا ذَكَرْنَا مِنْهَا، وَكُلُّهَا تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ يَأْمُرُ اتِّبَاعَهُ بِأَدَاءِ الصَّلَاةِ حَتَّىٰ وَلَوْ كَانُوا فِي سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ؛ لِأَنَّ الصَّلَاةَ صِلَةً بَيْنَ الْعَبْدِ وَخَالِقِهِ، وَمَتَىٰ حَسُنَتْ هَذِهِ الصَّلَاةُ بَيْنَ الْمُجَاهِدِ وَخَالِقِهِ، أَمَدَهُ خَالِقُهُ بِعَوْنِهِ وَنَصْرِهِ وَتَأْيِيدِهِ.

## ١٦- الصَّلَاةُ فِي السَّفِينَةِ وَالْقَاطِرَةِ وَالطَّائِرَةِ:

تَصِحُّ الصَّلَاةُ فِي هَذِهِ الْأَمَاكِنِ مَتَىٰ كَانَتْ الظُّرُوفُ تَسْتَلْزِمُ ذَلِكَ. وَعَلَى الْمُصَلِّي أَنْ يَتَّجِهَ إِلَى الْقِبْلَةِ عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ، وَكَلَّمَا اسْتَدَارَتِ السَّفِينَةُ أَوْ الْقَاطِرَةُ أَوْ الطَّائِرَةُ، اسْتَدَارَ مَعَهَا الْمُصَلِّي إِلَى الْقِبْلَةِ حَتَّىٰ يُتِمَّ صَلَاتَهُ.

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الصَّلَاةَ فِي تِلْكَ الْأَمَاكِنِ صَحِيحَةٌ، مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ فِي السَّفِينَةِ فَقَالَ: "صَلِّ فِيهَا قَائِمًا إِلَّا أَنْ تَخَافَ الْغَرَقَ".

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَثْبَةَ قَالَ: صَحِبْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَابَا سَعِيدَ الْخُدْرِي، وَابَا هُرَيْرَةَ، فِي سَفِينَةٍ فَصَلُّوا قِيَامًا فِي جَمَاعَةٍ، أَمَّهُمْ بَعْضُهُمْ وَهُمْ يَقْدِرُونَ عَلَى الْجُدِّ -أَيْ: عَلَى الشَّاطِئِ.

## ١٧- الصَّلَاةُ عَلَى الدَّابَّةِ:

مَنْ كَانَ رَاكِبًا عَلَى دَابَّةٍ وَلَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَنْزِلَ عَنْهَا لِخَوْفٍ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ، أَوْ لِخَوْفٍ مِنْ ضَرَرٍ يَلْحَقُهُ<sup>(١)</sup> لَوْ انْقَطَعَ عَنِ الْقَافِلَةِ الَّتِي يَسِيرُ مَعَهَا، فَإِنَّهُ يُصَلِّي الْفَرَضَ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ عَلَى الدَّابَّةِ إِلَى أَى جِهَةٍ يُمَكِّنُهُ الْإِتِّجَاهَ إِلَيْهَا، وَتَسْقُطُ عَنْهُ أَرْكَانُ الصَّلَاةِ الَّتِي لَا يَسْتَطِيعُ فِعْلَهَا. وَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ.

وَلَا تَصِحُّ صَلَاةُ الْفَرَضِ عَلَى الدَّابَّةِ عِنْدَ الْأَمْنِ وَالْقُدْرَةِ إِلَّا إِذَا أَتَى بِهَا الْمُصَلِّي كَامِلَةَ الْأَرْكَانِ وَالشَّرُوطِ كَمَا يُصَلِّي عَلَى الْأَرْضِ.

وَأَمَّا صَلَاةُ النَّفْلِ عَلَى الدَّابَّةِ فَهِيَ حَائِزَةٌ، وَيَتَّجِهُ فِيهَا الْمُصَلِّي إِلَى الْقِبْلَةِ، فَإِذَا لَمْ يُمَكِّنْ ذَلِكَ اتَّجَهَ فِي صَلَاتِهِ إِلَى أَى جِهَةٍ تَوَجَّهَتْ إِلَيْهَا دَابَّتُهُ، وَإِذَا لَمْ يُمَكِّنْهُ الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ عَلَى الدَّابَّةِ صَلَّى بِالْإِيمَاءِ.

وَجُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ يَشْتَرِطُ أَنْ ذَلِكَ يَكُونُ فِي حَالَةِ السَّفَرِ، وَبَعْضُهُمْ لَا يَشْتَرِطُ السَّفَرَ.

## ١٨- الصَّلَاةُ فِي الْكَعْبَةِ:

تَصِحُّ صَلَاةُ الْفَرَائِضِ وَالنَّوَافِلِ دَاخِلَ الْكَعْبَةِ. فَفِي الصُّحُوحِ حَيْثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَيْتَ هُوَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ فَأَغْلَقُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ، فَلَمَّا فَتَحُوا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ، فَلَقِيتُ بِلَالًا فَسَأَلْتُهُ: هَلْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ نَعَمْ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْيَمَانِيِّينَ».

## ١٩- قَضَاءُ الْفَوَائِتِ:

مِنْ عِلَامَاتِ الْمُؤْمِنِ الصَّادِقِ أَنَّهُ يُؤَدِّي الصَّلَاةَ فِي أَوْقَاتِهَا، لِقَوْلِ اللَّهِ

(١) الْمَالِكِيَّةُ قَالُوا: إِنْ مُجْرَدُ خَوْفِ الضَّرَرِ لَا يَكْفِي فِي صِحَّةِ صَلَاةِ الْفَرَضِ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ، وَأَمَّا الَّذِي يَكْفِي هُوَ الضَّرَرُ الْمُحَقَّقُ عَلَى النَّفْسِ أَوْ الْمَالِ.

-تعالى:- ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [سورة

النساء: ١٠٣].

وإذا أحرَّ المسلمُ أو المسلمةُ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا كَانَ آثِمًا إِنَّمَا كَبِيرًا، لَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ التَّأخِيرُ بِدُونِ عُدْرٍ.

وقد اتَّفَقَ الفقهاءُ عَلَى أَنَّ مَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يَقْضِيَهَا، فَمَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الظُّهْرِ -مثلاً- وَجَاءَ وَقْتُ العَصْرِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ صَلَاةَ الظُّهْرِ الَّتِي فَاتَتْهُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ صَلَاةَ العَصْرِ؛ لِأَنَّ التَّرْتِيبَ بَيْنَ الصَّلَوَاتِ المَفْرُوضَةِ وَاجِبٌ.

وَلَا يَسْقُطُ التَّرْتِيبُ بَيْنَ الصَّلَاةِ الَّتِي انْتَهَى وَقْتُهَا وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الَّتِي حَضَرَ وَقْتُهَا، إِلَّا بِالنَّسْيَانِ، أَوْ بِضَيْقِ الوَقْتِ بِالنَّسْبَةِ لِلصَّلَاةِ الَّتِي حَضَرَ وَقْتُهَا، أَوْ بِأَنْ تَكُونَ الصَّلَوَاتُ الَّتِي فَاتَتْ وَقْتُهَا أَكْثَرَ مِنْ سِتِّ صَلَوَاتٍ، أَوْ أَنْ يَكُونَ قَدْ تَذَكَّرَ -مثلاً- أَنَّهُ قَدْ نَسِيَ صَلَاةَ العَصْرِ وَهُوَ يُؤَدِّي صَلَاةَ المَغْرِبِ.

وَعَلَى المُسْلِمِ الَّذِي فَاتَتْهُ صَلَوَاتٌ مَفْرُوضَةٌ أَنْ يُؤَدِّيَهَا وَأَنْ يُقَدِّمَهَا عَلَى غَيْرِهَا مِنْ صَلَاةِ النَوَافِلِ<sup>(١)</sup>.

وَمَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةٌ وَانْتَهَى وَقْتُهَا فَعَلَيْهِ أَنْ يُؤَدِّيَهَا وَقْتَ قَضَائِهَا عَلَى الصَّفَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا، فَإِنْ كَانَتْ جَهْرِيَّةً صَلَاهَا جَهْرًا، وَإِنْ كَانَتْ سِرِّيَّةً صَلَاهَا سِرًّا.

(١) الأحنافُ قالوا: الاِسْتِغَالُ بِصَلَاةِ النَوَافِلِ لَا يُنَافِي القَضَاءَ لِلصَّلَاةِ المَفْرُوضَةِ، إِلَّا أَنْ الأفضَلَ أداءُ مَا فَاتَتْهُ مِنْ صَلَوَاتٍ مَفْرُوضَةٍ قَبْلَ صَلَاةِ النَوَافِلِ، إِلَّا السَّنَنَ الرَّابِعَةَ كصَلَاةِ رَكَعَتَيْ قَبْلِ صَلَاةِ الصَّبْحِ.

والمالِكِيُّ والشَّافِعِيُّ والحَنَابِلَةُ قالوا: يَحْرَمُ عَلَى مَنْ عَلَيهِ صَلَوَاتٌ مَفْرُوضَةٌ قَدْ فَاتَتْ وَقْتُهَا أَنْ يَشْتَغَلَ بِصَلَاةِ النَافِلَةِ، إِلَّا السَّنَنَ الرَّابِعَةَ وَالمُؤَكَّدَةَ كَالوَتْرِ وَالشَّفْعِ وَرَكَعَتَيْ قَبْلِ الفَجْرِ، وَصَلَاةِ العِيدِ وَمَا يَشْبَهُ ذَلِكَ مِنَ الصَّلَوَاتِ الَّتِي هِيَ فِي حَكْمِ السَّنَنِ المُؤَكَّدَةِ.

والمُسلِّمُ الَّذِي عَلَيْهِ صَلَوَاتٌ كَثِيرَةٌ قَدْ فَاتَتْهُ وَلَا يَدْرِي عَدَدُهَا لِكثَرَتِهَا،  
يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَقْضِيَ مَا يَسْتَطِيعُ قِضَاءَهُ مِنْهَا حَتَّى يَتَيَقَّنَ أَنَّهُ قَدْ قَضَاهَا  
جَمِيعَهَا، وَحَتَّى يَغْلِبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّ ذِمَّتَهُ قَدْ بَرَّتْ مِنْ تَرْكِ صَلَاةٍ  
مَفْرُوضَةٍ عَلَيْهِ.

وَلَا يَلْزَمُ عِنْدَ قِضَاءِ الصَّلَاةِ الْفَائِتَةِ تَعْيِينَ الزَّمَنِ، بَلْ يَكْفَى تَعْيِينَ الصَّلَاةِ  
الَّتِي يُرِيدُ قِضَاءَهَا كَالظُّهْرِ أَوْ الْعَصْرِ - مَثَلًا - وَيَحُوزُ قِضَاءُ الصَّلَاةِ الْفَائِتَةِ فِي  
جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ <sup>(١)</sup>.

---

(١) الأحنافُ قالوا: يحوزُ قِضَاءُ الصَّلَاةِ الْفَائِتَةِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ إِلَّا عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ  
وَعُرُوبِهَا وَزَوَالِهَا.

وَالْمَالِكِيُّ قَالُوا: يُكْرَهُ قِضَاءُ الصَّلَاةِ الْفَائِتَةِ فِي الْأَوْقَاتِ الَّتِي نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِيهَا.  
وَالشَّافِعِيُّ قَالُوا: يحوزُ قِضَاءُ الْفَوَائِتِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ إِلَّا الْوَقْتَ الْمَشْغُولَ بِحُطْبَةِ  
الْحُمْعَةِ، فَإِنَّهُ لَا يَحُوزُ قِضَاءَ الْفَوَائِتِ، فِيهِ حَتَّى تَتِمَّ الْحُطْبَةُ وَالصَّلَاةُ.